الطبيعة في شعر صدام فهد الاسدي

الدكتور هيثم كاظم صالح هديل عبد الوهاب رضيو
جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية

المقدمة: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وسلم وبعد:

لقد كانت الطبيعة وما تزال تجذب إحساس الشعراء وتكسبهم إيحاءً داخليا عميقا بعذوبة التعبير الوصفي بلغة شعرية جميلة سحرها في بيانها وجمالها في معانيها البلاغية وسر روعتها في المعالجات الواقعية التي تنساب انسيابا مع دفق المشاعر والأحاسيس الإنسانية للشاعر وهو يستلهم من الطبيعة ألوانها وأشكالها فيغيرها شعرا كما يحاول انسنتها كما فعل شاعرنا الدكتور صدام فهد الاسدي في العديد من قصائده ذلك الشاعر البصري الذي اخذ من الوطن مأخذا كبيرا ومدينته فاحب طبيعتها وعشق خصال اهلها وتراثها العريق.

كان السبب الرئيس في اختياري لموضوع البحث هو اشارة استاذي المشرف واضف الى ذلك اطلاعي على المجاميع الشعرية للشاعر صدام فهد الاسدي فوجدتها تستحق الدراسة، ففي شعره معان غزيرة وصور متعددة فضلا عن اللغة التي امتازت بها مجاميع الشاعر، ويتكون البحث من ثلاثة مباحث، سلطت الضوء في المبحث الاول على الطبيعة في الشعر العربي وتناولت الطبيعة في جميع العصور ولكن بشكل مختصر، وفي المبحث الثاني

تناولت الطبيعة في شعر صدام فهد الاسدي، وفي المبحث الثالث وقفت عند انسنة الطبيعة في شعره.

وألحقت المباحث الثلاثة بالنتائج التي توصلت لها من خلال البحث ومن أهم الصعوبات التي واجهتها هي قلة المصادر التي تناولت الشاعر ولكني استطعت ان اتغلب على هذه الصعوبات وغيرها.

كما لا تدعي الباحثة انها استوفت كل ما هو مطلوب في موضوع دراستها بل تبقى جوانب كثيرة لم يتسن للباحثة التطرق إليها.

و تبقى الدعوة قائمة لمن أراد البحث في شعر الشاعر صدام فهد الاسدي، وقد خص بحثنا الموسوم (الطبيعة في شعر صدام فهد الاسدي) المجال المتواضع في دراسته (كإنسان وشاعر تغزل بالطبيعة واحب الانسان) عسى ان ينال بحثنا هذا الرضى ويفي بالدين المستحق علينا كطلبة ادب لأساتذتنا الذين سنتذكرهم كل حين لانهم رمز العطاء والمحبة.و اخيرا اتقدم بالشكر الجزيل لمشرف البحث الدكتور(هيثم كاظم صالح) ولكل من مد يد العون والمساعدة لإتمام هذا البحث واخص منهم الشاعر صدام فهد الاسدي.

المبحث الأول: الطبيعة في الشعر العربي: للطبيعة حيز شغل الفرد منذ بداية تكوينه حيث لعبت الطبيعة دورا في التأثير في تكوين الفرد. وقد كان للطبيعة الدور الكبير في تأثيرها على نفسية الإنسان المبدع فقد رسم الشعراء صورهم الشعرية مستلهمينها من طبيعتهم (الجامدة والمتحركة) فكانت ان شكلت اجمل اللوحات في اشعارهم فاختاروها موطنا لابداعهم وانيسا لوحدتهم فكانت الام الرؤوم التي انحنت عطفا عليهم وكانت ملجأ احلامهم يبثونها شكواهم، هكذا هي الطبيعة نجدها متجلية في الشعر فلا نكاد نجد شاعرا لا يذكر الطبيعة في قصائده حتى ان بعض الشعراء اخذوا يأنسون الطبيعة جاعلينها انسانا يخاطبهم وهذا ما تعرضنا له في دراستنا للشاعر صدام فهد

الاسدي.و في المرحلة المعاصرة برز شعراء عراقيون كثيرون ممن نظموا في شعر الطبيعة اضافة للفنون الشعرية الاخرى ولعل منهم الشاعر الاسدي. فكان للطبيعة دور بارز في مجاميعه الشعرية فيذكر مثلا الاسدي الطبيعة في دواوينه منها قصيدة (لغة الورد) يقول فيها:

لغة الورد ليس أجمل منها
أنت والله أحلى كل الورود
و لهذا شقائق النعمان جاءت
ترشف العطر من رحيق الخدود[1]

و بهذه التعابير الشفافة واللغة التعبيرية ينبري الشاعر الاسدي بالاقتراب من الطبيعة كرمز وحالة تخيل، فالورد هنا المرأة واحلى كل الورود المرأة وعندما تجيء شقائق النعمان لتمتص العطر الزكي، اي من رحيق المرأة فعطرها اجمل من عطر الشقائق فالمرأة هنا رمز للطبيعة الجمالية بهدوئها وجمالها وعطائها وقد نجح الشاعر في تقريب المسافة الحسية بين الورد والمرأة فكلاهما معطاء الورد الجميل ويعطي العطر والمرأة منحها الله الجمال البدني كما ان عطاءها الروحي اخاذ كما هو عطر الورد وشقائق النعمان.

و يقول في المقطع الثالث من قصيدته (عيون من تراب):

و تزرع في واحة شمسي طفلا من اوهام
ينظر للأكل المشوي من خلف الجام
طيرا مسجونا في قفص....
ينتظر التمر، ينتظر الدود، ينتظر السجان يعلق
شيئا من هذا الأكل المتروك إلى الأيتام
يشرب حتى الماء المالح، لا يوجد شعب يشرب هذا
حتى في زمن الأصنام ؟؟
يشرب هذا الماء من الأحلام ؟
يسقط، يفتح أسوار القفص وينادي كل طيور البر

و تبينه بلا اقدام[٢]

يقول الشاعر الاسدي في تقديم قصيدته (مهما يبقى الظلام مجدولاعلى باب الخليفة فتكسره ايدي الحقيقة يوما)

و هذا التقديم نفهم ان الكلام مجدول على باب السلطان الحاكم الطاغية الذي لابد ان يحطم بابه اصحاب الحق.

هنا واحة الشمس، هنا الوطن.. استخدم الطبيعة كواقع ملموس في آن واحد طفل من الوهم الطفولة لا حاضر ولا مستقبل وهو هنا يجسد الطفولة الفقيرة، القهر.. الحرمان.. الجوع نلاحظ الاحاسيس الانسانية وهو يصف الطفل الذي ينظر من النافذة للأكل المشوي على مائدة السلطان وهو اسير في قفص الاتهام ينتظر اقسى الاحكام.. التمر.. رمز عطاء النخلة يحلم به الطفل.. وهو بانتظار السحابة ينتظر شيئا من بقايا الطعام لكي يشبع بطون الانسان الجائع.. انظر من الاصنام.. الاصنام.. هنا ادوات جامدة ولكنها اشارة للطواغيت الذين لا يستمعون ولا ينظرون هموم البشر وفيها تأتي عملية سقوط الاصنام وتهدم الاسوار لتحيا حقيقة الامم وتنطلق الطيور ممتعة بالحرية والحياة.و في قصيدته (عواصف لا تعرف الغبار) يقول الشاعر:

يا سقطة الشعراء من لا يحلمون
طوبى فأن الريح تخدعها الجنون[٣]

في حالة من الالم الوجداني يأسف الشاعر لسقطة الشعراء الذين لا يحلمون وهنا استخدم الشاعر (الحلم) وكأنه يقصد الطموح والنظرة للمستقبل الاتي.. وفي انتقالة ادبية بارعة يبارك الزمن الاتي بالشكل الذي يطمح له الشعراء الحالمون، والريح هنا طبيعة ساكنة لكن الشاعر اكسبها القوة والعنف من خلال صفة الجنون وهي اذن تعصف بكل شيء فنجح الشاعر في املاء عنصر الغضب والعنف على الريح في سكونها الطبيعي وفي حركتها التي خدعها بها جنون العصف.

و يقول الشاعر في قصيدته (صرخة في عنق الزجاجة):

النخل نخلي ووحدي الجذع اشتله وحسرتي لا يذوق الطفل جماري[٤]

و الشاعر هنا يثبت وطنيته وخشيته على وطنه فالنخلة نخلته، والنخلة هنا الوطن المكان وحسرته ان لا تأتي فرصة الزمن الاتي ليذوق الاطفال ثمرة جهده وكفاحه بمعنى لا يأكل الشعب من خيرات وطنه.

المبحث الثاني: الطبيعة في شعر الاسدي: في هذا المبحث سنتوقف عند الطبيعة في شعر الاسدي التي تبدو واضحة من خلال مجاميعه التي تحدث فيها عن الطبيعة من جميع جوانبها وبشقيها (الجامدة والمتحركة) فنرى الشاعر في كثير من قصائده يثير الرفض على السلاطين والسجانين والطغاة، متعطشا لحرية النخلة والشجر والماء يبحث عن حرية الانسان وعطاء الأرض يصف المطر كاشفا فيه صورة الخير للشعب الجائع الذي ينتظر رغيف الخبز من قمح الارض، الى جانب ذلك يصف الريح في هيجانها غضبها قدرتها على الاكتساح يؤنسه الريح غالبا والنخلة والطير للخروج من ملحمة محاكاته مع انسان او طير وكأنهما انسان دون ان تؤثر على صورته الشعرية فتأتي الفاظه ورموزه متماسكة ذات ابعاد لغوية تنساب بعفوية وضبط لغوي في وقت واحد دون ان تؤثر على الهدف العام للقصيدة او بنائها الخاص من حيث الشكل والمضمون وقد جاء شعر الطبيعة عند الاسدي شعر ثورة.. شعر انسان.. شعر طبيعة لكنها جميعا تنسجم في لغة شعرية شفافة لتعطي نمطا شعريا متجددا في العطاء اثر لشاعر عاش معاناة شعبه ووطنه فأنتصر لهما وللحقيقة معا.(ونعني بالطبيعة هنا الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة اما الطبيعة الحية فيمثلها ما يطير في الجو من طير وما يضطرب في ارضه من حيوان وحشي او اليف واما الطبيعة الصامتة فتمثل الطلل والدمنة وما في الارض من شجر وعشب وما فيها من صحاري وجبال ووديان وشعاب، ويتضح من كل ما مر ان شعراء العراق انقسموا في وصفهم للطبيعة الى قسمين نظر بعضهمالى اشكالها والوانها فكان همه في وصفه ان ينقل شكل الموصوف ولونه الى ذهن

القارئ او السامع ونظر اخرون الى الطبيعة فتحدثوا عن اثرها في نفسهم وكان هذا النوع من الشعر في القرن الثالث اكثر منه في القرن الرابع)[5]. و الطبيعة اخذت مأخذها من شعر الاسدي فقد تناول القسم الاول في شعره وصف الطبيعة، فهو يشير في نص من نصوصه الى المطر وكيف يلعب دورا في الحياة لكنه لم يغسل ادران البشر وآثامهم يقول الاسدي في (وشاح على كتف الوطن)

لو يسقط المطر
فيغسل البيوت والابواب والشجر
لكنه مهما يظل ساقطا لا يغسل البشر
هل انت جمعت الرياح على دموعي يا وطن؟
اطو الوشاح
فقد سرى فيك الصدى
و ترحلت سبل المدينة
في ثياب من مطر
لا تترك الضفة القريبة من عيون الريح
قد هبت مواكبة الرخام
ايعود ليلك يحضن الليل البنفسج
بعدما مات الامان؟[٦]

و يرى الشاعر هنا في المطر افضل وسيلة لغسل هموم البشر.. فالارتباط هنا بين الماء والهموم البشرية فماء المطر طبيعة، والهموم مسألة انسانية فهذا الربط يعكس حالة اليأس الذي يعاني منه الانسان عند حدوث نكبة ما حتى يبلغ به اليأس حالة القلق من خشية دوام سقوط المطر الذي يتحول لطوفان لكنه مع هذا لا يستطيع غسل الهموم البشرية ان العالم الذي يصنعه لنا الشاعر هو عالم فيه يأس من قدرة الانسان على قبول الاخر ومخاطبته باللغة الانسانية وفي هذه القصيدة كلمات كثيرة استلها الشاعر من الطبيعة صاغها الشاعر

صياغة متينة البناء وذات موسيقى تتمتع بإيقاع ذي نسيج بارع كما هي في المطر الشجر الرياح الوطن الصدى سبل المدينة الضفة القريبة الليل النخيل الخريف وهذا ما يدل على ان الشاعر اقام معجمه الشعري على مفردات كثيرة كانت للطبيعة الحصة الاكبر في ذلك.و في حالة من حالات الهم النفسي الذي يشعر به المرء حاول الشاعر ان يبدد الالام في قصيدته تلك ونلاحظ كونه ذا قدرة على مواجهة الريح العاتية التي تعصف بآماله ونراه هنا ومع كل ذلك متأملا لما يجري حوله وهو يحاور الطبيعة بسطور سهلة سريعة الولوج الى نفس القارئ مستخدما الرموز الاتية:

المطر: وفيه تمني حلول حالة الخير.

الشجر: ويقوم المطر بغسلها حيث تبدو اجمل ما تكون عليه الاوراق والثمار لكن لا يمكن غسل خطايا البشر، فتلك الخطايا لا تغسل بالماء.

الرياح: وهي الفواجع القادمة.

الوطن: البيت الكبير.

الصدى: الرجع، رجع صرخة الانسان.

و يقول في القصيدة ذاتها:

كم انثر الملح العصيف على الجراح
و لست اشعر بالخطر
انا الذئب كم يبتلي في دم يوسف
و البراءة
قلمت ثوب الفجر
و احن يا وطن اليك
حنين روحي للشهيق المنتظر

و في (انا الذئب كم يبتلى في دم يوسف) اشارة لسورة يوسف في القران الكريم حيث قال تعالى: ((قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب، وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)).(٧)

و قد وردت مفردات الطبيعة من (الذئب) الى ان يقول:

دعني امد تراب روحي في ربيع من يديك
وامطر على صحراء روحي
اين يأخذك المساء ؟
اعطني عند الولادة حب امي
والندى المعجون في ثدي الصفاء
اعطني شمسا تمر على الشعوب من الصباح
ثم تغفو في ربوعك في المساء

ففي هذه القصيدة وردت الالفاظ ودلالات الطبيعة مثل (التراب، الربيع، الصحراء، الماء، الندى، الشمس، الصباح، الربوع) فدلالة الربيع والماء على الحياة والعيش بحرية وسلام والصحراء دلالة على فقدان الامل وايضا هنا استخدم الشمس والصباح دلالة ظهور وبداية الامل لدى الانسان.

كما يقول الشاعر في القصيدة نفسها:

يا نخلة تعبت
و يا غصنا يهز الريح بل يهب الضياء
كانت ليالي الصيف تفضح ما يفجره الشتاء
كانت (صريفتنا) القديمة دون باب أو قيود

لقد جمع الشاعر هنا بين النخلة المتعبة والغصن الذي يهز الريح (لا الريح التي تهزه) والضياء وهو يطارد العتمة، والصريفة القديمة المصنوعة من القصب والبردي التي كانت بلا باب او قيود دلالة على حالة الامان التي كان يعيشها الانسان ويقول:

كل الذئاب التي في الغاب ترحمني لم تؤذ قلبي ويا خوفي من البشر

فالعالم الذي يعيشه الشاعر لا يفهم الا لغة القلب وبقسوتها وقوانينها المؤذية وذئابها المفترسة، ومع هذا يصف الشاعر الذئاب وهي من كائنات

الطبيعة الحيوانية بأنها ترحمه ولكن خشيته من البشر الذين لا يرحم بعضهم بعضا

ولقد اثرت مدينة البصرة (الفيحاء) في نفسه، فهي حبه وعشقه السرمدي وهو القائل فيها:

انت حبي وانت اول حبي ومت عشقا حبيبتي الفيحاء

والشاعر الاسدي في مجموعة (خيمة من غبار) ينسى الخطوط التي فصلها على جسد القصيدة وتداخل بين الخطوط فيخرج من فكرة الى فكرة اخرى ذلك ان الشاعر يريد ايصال فكرة توحده مع الطبيعة في كل قصيدة يقولها وهذا التنوع والتداخل يدل على اتساع افق الشاعر الفكري وتلاقح ثقافاته الاكاديمية وتشابك الدلالة اللغوية حتى اضحت قصائده ذات خيوط متنوعة الالوان او شجرة متشابكة الاغصان تحمل العنب والرمان في دفء الخريف وبرد الشاء وهو بهذا قد جمع بين الثنائيات المتقابلة.[٨]

و في قصيدة (احتراق السنبلة) يقول:

الناس اجساد تسير بخوفها كالسيل يجرف خلفه ابواقي[٩]

كما هو معلوم هم البشر والاجساد هي اجساد الموتى وهنا يشبه الشاعر اجسام البشر بالأجساد وهو تشبيه بلاغي فيه بيان ورد مسترسلا.

من هموم ذات البشر...

و هذه الاجساد تمشي بفزع وخوف وقد اعطاها الشاعر هذه الصفة الانسانية من واقع قلقه على ناسه الذين يعيشون الحالة هذه من اثر الاضطراب والاضطهاد، وانها تسير كالسيل وقد استعمل الشاعر كاف التشبيه لوصف البشر بالسيل الجارف لابواقه، والابواق هنا صوت الحقيقة الإنساني.

و في قصيدة (ابراج الثلج) التي بدأها بقوله (حين ينام الوطن عل كتف عفريت ماذا تقول القصيدة.... ؟) يقول الشاعر في طبيعة متحركة بين الاسد والشاة:

دع عنك لائمتي فاللوم ممنوع على جسدي

لا تشتر العبد الا والشظى معه
دع المكارم (لا ترحل) الى زمن
فلن يفرق بين الشاة والاسد[١٠]

يخاطب الشاعر الانسان مبتدءاً بفعل الامر (دع) اي لا تلمني فهو لا يقبل اللوم (لا تشتر العبد الا) وقد تلاعب الشاعر في النص من قصيدة المتنبي وهو يدخل في اطار التضمين في الشعر اذ يقول المتنبي (لا تشتر العبد الا والعصا معه)[١١] وهنا يضع الشاعر الشظى بدلا من العصا والشظى اشد من وقع العصا لأنه متوقد من النار، ثم دع مكارم (لا ترحل) الى زمن و(لا ترحل) تضمين لما ورد بقصيدة الشاعر العربي (دع المكارم لا ترحل لبغيتها).

ثم التفريق بين الشاة والاسد وهنا طباق ايجابي ومن بديع البلاغة العربية[١٢].

ما بين الشاة الوديعة والاسد المفترس وهي صورة انسانية لمجتمعات العنف واللاعنف التي محكمها على الدوام شريعة الغاب.

و في قصيدة (جلود هتكها الوسخ) يقول الشاعر الاسدي في وصف الطبيعة المتحركة (الافاعي):

متى يرحل كل الحصى...
عن جنوب الطريق
لتعيش فينا الصباحات
كهفا من الحب
حتى يمضي بنا
القول
نمسح تلك الجباه
و نقهر نار الحريق
التي حرقت وجه اطفالنا
و هم يبحثون عن النور بين دبيب البريق

و من يكسر القفل ان الافاعي
التي اكلت جنة الله كلها
اظن ان الثرى هكذا لا يليق[١٣]

استخدم الشاعر (متى) وهي اداة استفهام للزمن كان يتساءل متى ترحل (الحصى) والحصى عنده (عثرات الطريق) لتعشب فيها الخير بسنابله ونخله وشجره وهنا يستخدم كهف الحب وهو زاوية صعبة الطبيعة، مظلمة فيها وعورة وقساوة فالحب هنا مفقود وصعب المنال فمتى يتحقق على وجه الطبيعة المخضرة لنمسح فيه جباه الناس و(نقهر) استخدمها هنا للقوة والقدرة على اطفاء نار الحريق عن وجه الاطفال الذين يبحثون عن الضياء من بين دبيب البريق.(ومن يكسر القفل ان الافاعي) والافاعي هنا استعارة لذوي الجبروت والعنف والقهر تلك (الافاعي) اصحاب الشر اكلوا جنة الله (بخيرها وثمرها) وان هذا الامر لا ينسجم مع التراب الذي انشأ الله منه الانسان واليه يعيده.و في قصيدة (عندما تصدأ السيوف) قول الاسدي في وصف الطبيعة المتحركة الكلاب ومفردة كسير الجناح:

لم يعد قنديل الامل مشتعلا، اطفأته الرياح
لم يكن اناء الصبر ممتلئا، لعقته الكلاب
لم يكن خيط الشعر منطلقا، يطير كسير الجناح[١٤]

و في القصيدة جاءت الفاظ الطبيعة معبرة عما يدور في خلد الشاعر فقد ورد في هذا المقطع وهو الاول من القصيدة المذكورة الفاظ:

الاشتعال: وهو الثورة المعلنة.

اطفأته الرياح: وهو القوة القاهرة التي البسها ثوب الطبيعة القاسية المتمثلة بـ (الرياح).

لعقته الكلاب: (اي شربت) والكلب / الحيوان / الطبيعة المتحركة كناية واضحة عن اليأس.

فيما رمز الشاعر في (خيط الشعر) الى القصيدة المعبرة عن ذات الانسان واحاسيسه و(ايطير كسير الجناح) اي كالطير لا يمكنه التحليق والطيران بحرية الا ان يكون سالم الجناحين ليتمتع بالحرية. ننظر هنا اسف الشاعر وحزنه على ان قنديل الامل مطفئ، وقد اطفأته ريح العتاة والصبر قد نفذ، كالماء في الاناء لعقته الكلاب ولم تعد القصيدة قادرة على التأثير في نفوس الاخرين مستعيراً اياها بالطير الذي لا يقوى على الطيران وهو كسير الجناحين كما هي حال الانسان.

السجين او المعدم او الذي انحبته نائبات الزمن من فرط الظلم الذ وقع عليه من قبل طواغيت العصر.

و في صرخة انسانية اخرى يقول الاسدي في قصيدة (قميص الشوك):

كم ارفع صوتي وامزق صوت الباطل
و اصيح هل للحق نافذة تدخل منها الريح

و هنا تتجلى الصرخة الانسانية مع استخدام الشاعر (للريح) كرمز في الطبيعة لغرض (المداهمة والعنف والقوة) والشاعر هنا يصرخ بإنسانيته يمزق صوت الباطل وتلاعبه بمقدرات البشر ويتساءل هل للحق نافذة تدخل منها الريح، ويأتي التساؤل هنا انسانياً يعبر عن صدق المشاعر وامال الانسان في العيش برخاء وحرية.

و في قصيدة (جلود هتكها الوسخ) المقطع الثالث يقول الشاعر:

اعلق جلد الخطيئة فوق حبل الغسيل
اظن هنا قطرةالعار منه تسيل
و لكنها الشمس تبقى
و ادرك (جدا) بان الحياة تسجل فرقا كبيرا بين الاصيل
و غير الاصيل[١٥]

وردت في هذه المقطوعة الشعرية الفاظ لغوية منها تدل على الطبيعة:

الشمس: وهي رمز الحرية.

الصهيل: صوت الخيل.

الاصيل: وفيها معان عدة منها (الاصيل) الوقت بعد العصر الى المغرب

و رجل (اصيل) الرأي اي محكم الرأي

و مجد (اصيل) اي ذو اصالة[١٦]

الشاعر هنا اراد بالأصيل (الرجل اصيل الرأي اي محكم الرأي) المجانسة بين المقطوعة الشعرية وما يهمنا في موضوع المقطوعة الشعرية هنا (الاصالة) فالشاعر يؤكد ويدرك بان الحياة تسجل الفارق بين الرجل الاصيل وغير الاصيل، ويظهر الجانب البلاغي هنا وحسن استخدامها الاصيل وغير الاصيل هما من بديع وبلاغة العرب وفي بابل الطباق، والجناس هنا سلبي.[١٧]

و قد توقف الشاعر الاسدي عند قضايا امته ووطنه تأملا طويلا ورسم ابداعها بصورة فنية وهو قبل كل شيء انطلق من واقعه المحلي ولابد ان ينطلق في البدء من محلته ليعيش في اطار الوطن والامة.

قبل كل شيء التفت الشاعر الى بيئته فهي المثل الجمالي ورمز الخصب والخير والعطاء حيث يصف البصرة وطبيعتها:

لو قلت البصرة قلت العجب

ماء، شجر، فكر، سلة رطب

تلبس كل مدائن هذا الكون من فضة

و تعطي البصرة تاج الذهب

في المقطع السابق نقف امام كلمة متضمنة لمعاني مباشرة:

البصرة:

نخل شعر ماء فكر

و للنخلة اهمية قديمة وهي رمز للعطاء والحياة

الماء: الحياة كلها كما ورد في الآية الكريمة (وجعلنا من الماء كل شيء حي)[١٨]، فديمومة البصرة من ديمومة الماء التي هي خضرة النخل.

الشعر: الاصالة فالشعر يشمل العرب كلهم والبصرة رمز الجديد الشعري حيث انجبت رائد الشعراء المجددين المعاصرين.

الفكر: البصرة.

البصرة هي المكان الذي ولد فيه الشاعر والعراق هو الوطن.فالوطن هو طفولة الشخص وشبابه وكهولته.[١٩]

و هنا نلاحظ المدلولات الشعرية للطبيعة فالنخل رمز قديم، اضافة لكونه رمز للعطاء لبني البشر، والماء ولولاه لكل شيء الى الزوال، والشعر وبلدته العريقة في الشعر والشعراء والفكر المتمثل في البصرة الفيحاء، بسحرها وجمال طبيعتها التي توح للشاعر بأجود التعابير.

المبحث الثالث: انسنة الطبيعة في شعر الاسدي: يقوم شاعرنا الاسدي احيانا بأنسنة الطبيعة فيلبسها (ثوبا انسانيا حتى تصبح عنده كالإنسان يأكل – ينام – يلوم – يتألم مضيفا عليها ملامح نفسه المتعبة والقلقة، سائرا في ذلك على طريق الرومانسيين.

الشاعر هنا يهب الوجود بما يمثله من طبيعة انسانية الانسان بأعمق مديتها محولا مادياتها الى معنوية تغور في اعماقه، وهو يواكب الشعراء الذين يلقون على الطبيعة الساكنة مشاعرهم فهي شاخصة)[٢٠].

و الانسنة للطبيعة بشقيها الجامد والمتحرك، فالشق الجامد منها كالنجوم والسراب وما شابه ذلك، واما الشق المتحرك فهو الطيور والخيول وما الى ذلك من الكائنات غير البشرية، وهذا ما سنلاحظه في نصوص الاسدي:

و النجوم التي سبقت موكب العاصفة

و الندى حين لون وجه الغبار

كلهم لبسوا النظم المستعار

الا الفحولة خاطت لها حجرا يغيض الجدار

اين دم الخرافة امسى
ذاك لون المعار[٢١]

الطبيعة التي وردت في القصيدة:

النجوم: وهي من الطبيعة الساكنة.

الغبار: من الطبيعة (حيث امتزجت الطبيعة الساكنة مع المتحركة فالغبار في نظر الشاعر الريح العاصفة التي شبهها الشاعر بالإنسان ذي القهر والظلم لأخيه الانسان فالريح من الهواء والهواء من الطبيعة وعندما تتحول الريح الى غبار فأن ذلك يعني العصف او الظلم الانسان لأخيه وهي حالة توجع في وجدان الشاعر.

و عندما تتحرك هذه الريح مع مخلفات الغبار فقد تمكن الشاعر من مزج الطبيعة الساكنة مع المتحرك عندما يتقابل مع الانسان الاخر تسقط جميع الاقنعة المستعارة. و الشعر فن يخترق الطبيعة لينسج جمالا اكثر تأثيرا في الذوق الانساني، فالنص الشعري ينقل الجمال الطبيعي ولكنه في حالات اخرى يختلف عن النقل الحرفي لهذا الجمال ويفوقه في احيان كثيرة.يقول الدكتور عز الدين اسماعيل: (الابداع الفني يصفح صورة جديدة تتوافر فيها الصفة الجمالية وهو يقوم على اساس من عمليات الاختيار والتغير والتنظيم وهذا عكس النقل الحرفي لهذا الجمال الطبيعي فهو يخلو من اية رغبة في الابداع او اسباغ الصورة الجميلة ذات المعنى على بعض الادوات ويكتفي بان يتضمن الحقيقة الموضوعية للشيء المنقول بصورته ونظامه والمتعة الجمالية التي فيه)[٢٢].

فالطبيعة حزينة كئيبة حين يكون الشاعر كذلك، وهي ضاحكة راقصة تبعا لحالته النفسية، وعلى هذا لا يصبح للطبيعة وجود مستقل عن ذات الشاعر، وانما هناك توحد وامتزاج عامل بينهما، وهذا ما يشير الى ملامح رومانسية واضحة[٢٣] و في قصيدة الشاعر (الشوك الدمى) يقول:

حتى بكاؤك في المطر
طين وانت تمزق اثواب النهر

حتى غناؤك يابس

لم يدر ما حزن الوتر...[٢٤]

يخاطب الشاعر (الشوك المدمي حتى كأنه يشبه بكاءُه طين في المطر، والطين طبيعة حاول الشاعر انسنتها فالدمع سائل والطين سائل مكثف فكانت الدموع ثقيلة صعبة لها قيمة نفسية مؤثرة، حتى ان غناءه بلا روح فوصفه باليابس اي دون تمكنه من اثارة النفس ولواعجها، ويتمنى الشاعر لو ان وتر الحزن يضرب عندها لأدى تعبيرا نموذجيا عن قهر النفس الانسانية).لقد كانت استجابة الشاعر للحيوية الطبيعية استجابة مرتكزة على دور الانفعال المتبادل بين المشاعر والذات من جهة والطبيعة من جهة اخرى وقواها الدافقة، بل قد كانت هذه القوى هي السبيل الوحيد الى تحريك هذه المشاعر لان الواقع من حوله تحكمه اجراءات كابحة تتصدى له في وجه كل محاولاته فيها كل الكائنات لأثبات خصائص مثيرات وحيه وهي نوازع نفسية مشروعة تلح على الشاعر العربي لتتأثر بعقله الباطن)[٢٥]. و عد الشاعر (الطبيعة ذات حياة وروح يمكن مخاطبتها ومناجاتها ومبادلتها الافكار والعواطف، وليس من الصواب القول بان الادب القديم خلو من هذا النظر او الشعور فطالما وقف القدماء على الاطلال فبثوا لها اشواقهم وسألوا عن احبابهم وانما فعلوا ذلك في الاغلب تمهيدا لبعض اغراضهم وجريا على اتباع السنة الشعرية التي كانت تقضي الابتداء بالغزل، ومنهم من انطق الطبيعة ونسب اليها التأمل والتفكير[٢٦].

كما فعل الاسدي في بعض قصائده.

و يقول في قصيدة له (للنهر مكابرة قادمة):

يكـابر النهـر حتى مل ظفته ويعرف الطين منه الملح ما غسلا[٢٧]

هنا انسنة واضحة لطبيعة النهر، فالشاعر هنا شاكيا متبرما من المكابرة القادمة فالنهر هنا الانسان المكابر، لكن الضفاف قد ملت مكابرته قد سئمت هذه المكابرة فجعل من الطين شاهدا، وقد تمكن الشاعر من انسنة الطين وهو طبيعة ساكنة فالطين هنا انسان يستمع ويعرف ان النهر ما تمكن من غسل

ملحه، فالملح هنا اوشال الطبيعة القاسية بآلامها واحلامها وما تتعرض له من قهر واضطهاد وحرمان.

وان الشعراء في العصر العباسي عبروا عن احاسيسهم ومشاعرهم من خلال وصف الامطار والرياض وخاصة في الربيع حين تتبرج الطبيعة بمناظرها الفاتنة، مما جعلهم يخاطبون بعض عناصرها وكأنها اناسي تحمل عواطف الانسان ويصيبها ما يصيب من ريب الزمان[٢٨] وقد تمكن الشاعر (صدام فهد الاسدي) من وصف الطبيعة وبما انها وهبته السحر والجمال والاحساس الراقي بالتذوق بحسنها وما اوحى له ذلك من جميل الشعر نجده في ديوانه (خيمة من غبار) يفتتح ديوانه بمقاطع نثرية تزخر بالمشاعر الانسانية فيقول تحت عنوان (قبل القصائد):

(هكذا تمضي الايام سدى... البدايات التي احترق لها... والنهايات التي اطفأ بها... فواغربة الشعر ويا ضيعة الشعراء في هذا الزمن المغلق بأسرار الضياع فكل الناس قد تخدع بلعبة الزمن الا الشاعر....

الى المتوهجين فقط الذين يعرفون يقينا (ان الشوك لن يخضر ورقا وان الصخر لن ينبت في حقل الريح وردا، وان خيمة الغبار سيكشفها الضوء القادم).من هذه المقطوعة النثرية تكشف التصاق الشاعر بنسيج الطبيعة متعدد الالوان فهو هنا يذكر (الشوك، الورق – اي ورق الشجر – الصخر، الحقل، الريح، الورد، الغبار، الضوء).

هذه هي بدايات وردت في مقطوعة (قبل القصائد) فالشوك عنده يعني جرح الانسان، والورق والعنفوان، والصخرة القوة والحقل الخير والريح شوائب الدهر عند الانسان اذا كانت عاتية شديدة والورد والشذى والجمال الطفولة والرقة ونقاء الانسان والغبار الشر القادم الذي يعمي البصائر الانسانية فتتوقف عن رؤية الاشياء والتطلع لتحقيق الآمال.و الضوء المتمثل بالشمس والقمر اذ يشعان فجرا وغروبا لتمتلئ النفس الانسانية بنورهما حيث يعلن

الظلام هزيمته امام الضياء.و في قصيدة (مواويل محترقة بالمطر) انسن الشاعر (القمر) وجعل منه يناغي العراق يقول:

دعني اناغيك من قلب بكى قهرا وعانق السهد حتى ازعج القمرا[٢٩]

والشاعر في قصيدته الانسانية هذه يناغي العراق وهو الوطن الدار مكان الذكريات –الطفولة– الصبا الشاعر يناغي وطنه بقلب باك من اسى القهر والظلم والوجع والحرمان حتى ارقه وهو يتطلع للقمر، فالقمر هنا طبيعة ساكنة، والقمر هو الانيس والمنقذ والمستمع. اما انسنة الطبيعة الساكنة فيقول فيها:

حتى في الغابة ننظر بعض الديدان تحن علىالديدان ؟
اما الانسان يقلب ميزان العلم من اجل الدينار
و يغير لون الخط ويشطب احلام الانهار؟[٣٠]

الغابة: من الطبيعة الساكنة يرى الشاعر عطف الديدان على مثيلاتها وهنا انسنة واضحة يطمع فيه الشاعر ان يكون الانسان محبا لأخيه الانسان، من حيث العطف والمشاعر والحنان بعيدا عن ظلم الانسان لأخيه بغية المال وان لا يشطب الانهار، فهنا يرى الشاعر ان الانهار وهي من صلب الطبيعة الساكنة فإنها تسقي الضفاف والزرع والنخيل وكأنها صديقة الانسان، فالانسنة هنا واضحة وتقديرها حب الانسان بعيدا عن الطمع الدنيوي قريبا من طبيعة المحبة الصادقة الازلية البشرية فيما بين ابنائها واضاف التحنن، وهي من صفة الانسان على الحيوان الطبيعة المتحركة (بعض الديدان تحن على الديدان).

و يقول في قصيدة (هواجس على ضفة البكاء):

فجاء شاعركم يبكي بلا طلل اين الخيام التي شظت له القلقا
اهذه نبضة من موجة سبحت ؟ بها استضاء الندى في خيمتي عبقا
قالت صبرت كصبر الريح في زمني حتى ارى الحزن شرخا في دمي فتقا[٣١]

جاء شاعركم يبكي بلا طلل وابرز شعراء المعلقات في العصر الجاهلي والاطلال مكان في الطبيعة والشعراء والاولون قدموا صورا عند الوقوف على الاطلال والبكاء على الديار وقد استلهم من تلك الصورة شيئا ولكن بجرأة

واقعية لا بعاطفة اليأس المتذكر فيتساءل عن الخيام التي لم تعط غير القلق الذي تشظى في النفس الانسانية وقد استخدم الشاعر الندى وهو طبيعة ساكنة وكذلك الخيمة والريح وكل هذه المفردات تعبر عن الطبيعة لتعكس محاكاة الشاعر لها وانسجامه الروحي معها كما انها تعكس واقعا متمردا على واقع مر يسعى الشاعر بوطنية للخلاص منه وانقاذ البشرية منها ومن ثم تحريرها ووصولها الى بر الرحمة وان لا يجوع بها الانسان ولا تقهر فيها الطفولة.لقد حاول الشاعر الاسدي في قصيدته الاولى من ديوان (خيمة من غبار) انسنة الطبيعة فحاور اشياءها واسترسل في استفهاماته المتكررة وهي لواعج انسانية تبحث عن الاجابة من صور تلك الكائنات والاشياء الطبيعية فالمطر عنده ساعات الخير والبركة يتمنى هطوله كما في قوله (لو يسقط المطر) فهو المنقذ من حالة الكأبة والحزن والشجر عندما يحاكيه كأنه انسان يورق ويعطي وفيه من الثمرات رزق الانسان الصدى فيه رجع القول والبحث عن ترددات الطبيعة اي بمعنى محاكاة الانسان الضفة القريبة هي الوسيلة الاقرب للوصول الى الغاية المنشودة بذكرها وكأنها الانسان الذي يبحث فيه عن ضالته وحاجاته والليل صورة للعتمة التي يحياها الانسان الذي لا يستنار بعقله او بقلبه بالرغم ما فيه من سحر الطبيعة، النخيل يحمله مسؤولية الانسان كغذاء ورزق وجمال وانتاج الماء وفيه دقة في انسنته الطبيعة فالماء خير ومنه قد جعل الله كل شيء حي، الذئب كما ورد في سورة يوسف وهو بريء من دم ابن يعقوب، الوطن القلب الكبير الذي يتسع لحمل كل الالام الانسانية،التراب عطاء الله للانسان والانسان هو الذي يزرع ويحصد ويعطي الشاعر هنا صورة لعطاء التراب وكأنما يحاكي وجدان الانسان في فعل الخير والعطاء للاخرين الصحراء حيث يضيف لها صفات الكائن البشري، فهي الطبيعة الصامتة الريح وكأنها انسان هائج يتوتر في اي لحظة، الندى كأنه الانسان برقته، فالندى عنده انسان ذو حس مرهف وجمال ساحر المشمس، الانسان بأشراقته وضياءه، والبحار الناس

المملوءة علما وذخائر من الذكريات المتناغمة مع المشاعر الانسانية حتى يختم الشاعر قصيدته:

علمت اعذاق النخيل على مقاربة المطر

ويصور الشاعر هذا اعذاق النخيل بالانسان المعطاء وكأنه يطالبه بمواصلة الاستمرارية في العطاء قريبا من مناهلها التي وهبها الحياة.و لابد من الاشارة ان الشاعر انسن الطبيعة الجامدة من (ريح، نجم، سراب، غبار،..) اكثر من انسنته للطبيعة المتحركة بكثير هذا ما استطعنا الوقوف عنده من قصائد، وبقيت قصائد كثيرة [٣٢]، لم يتسن للباحث الوقوف عندها.

الخاتمة: توصلنا في نهاية بحثنا الى النتائج الاتية:

أ- حاول الشاعر الدكتور صدام فهد الاسدي انسنة الطبيعة من خلال قصائده.

ب- تمكن الشاعر من انسنة الطبيعة بالكلمات جاعلا منها انسانا يخاطبه ويشكو له همومه.

١- ذكر الشاعر الاسدي انسنة الطبيعة بشقيها الجامد والمتحرك.

٢- أبدع فنيا في رسم الصورة الشعرية من خلال تغير أشياء الطبيعة وتنظيمها ومحاكاتها كإنسان.

٣- انسياب المشاعر الإنسانية في شعر عذب رقيق وعبارات هادفة ذات موسيقى جذاب.

٤- نجاحه في معادلة الإنسان ككائن حي بشري والوطن كطبيعة عامة.

٥- وقوف الشاعر كثيرا في تأمل الطبيعة وتفسير ظواهرها.

٦- حاور الشاعر الطبيعة كانسان وكثيرا ما يسترسل في استفهاماته المعبرة عن لواعجه الإنسانية التي تبحث عن اجابة من صور تلك الكائنات والأشياء الطبيعية.

٧- اغلب قصائده في انسنة الطبيعة تساؤلاته الدفينة في صدره وهمومه المتراكمة عبر السنين فيما نجده يجد الحل من الطبيعة ذاتها ورموزها المتعددة.و من خلال استقراء اشكال ومضامين قصائد الشاعر الدكتور صدام فهد الاسدي يمكن استنتاج العديد من الحقائق التي تميز بها شعره ومنها:

١- ان الشاعر ولد وترعرع في احضان المعاناة وعبر جسور الاشواك متخطيا محاجر الغسق ومحنة الضياع والصراع الفكري والاجتماعي والاقتصادي مستخدما سيف الشعر للتعبير عن ذاته الانسانية.

٢- الشاعر الاسدي كتب القصيدة العمودية بشطريها وتفعيلاتها وقافيتها الموحدة والتي تنساب كلماتها انسياب الشلال ثم تستقر القصيدة بل وكأنها لائحة من لوائح حقوق الانسان.

٣- ان طبيعة الجملة الشعرية في قصائد الاسدي تخلو من التزويق اللفظي وتأتي جملة مباشرة تحقق الهدف المرسوم في داخله.

٤- استخدام الشاعر في الكثير من قصائده العديد من الاستعارات والتشبيهات والكتابات كما ان الطباق وهو من البلاغة العربية وبديعها.

٥- الفاظ الشاعر خالية من التعقيد والابهام ويعرض مشاعره للأخرين بأسلوب سلس ذي نغمة ورنة موسيقية تجعلها سهلة التذوق من قبل المتلقي.

٦- تتحكم في اسلوب الشاعر الضربات الايقاعية الشديدة التي تمتع القاري ادراكا اجتماعيا يوصل صوته من خلاله الى جمهوره في نقلات نوعية لمعاناة الانسان مع استخدامه لرموز الطبيعة كأسلحة دفاعية عن حقوق الانسان.

٧- قدرة احساس الشاعر في صياغة التجربة الشعرية والتعبير عنها بمختلف الاليات الشعرية المعاصرة.

و لابد لي في خاتمة البحث الاشارة بدور الاستاذ الشاعر الدكتور صدام فهد الاسدي والدكتور الفاضل (هيثم كاظم صالح) الذي اعانني كثيرا على تجاوز الصعاب من خلال تعريفي بشخصية شاعرنا الاسدي وابعاد مضامين شعره والوانه وتوفير القدر المناسب لي من المصادر الاساسية التي مهدت لي السبيل للخوض في بحثي داعية الله جلت قدرته ان يديم نعمة الاساتذة الكبار على طلبتهم الاوفياء خدمة للعلم والعلماء.

و اخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته الطيبين الطاهرين..

الهوامش:

1- لا شيء غير الكلام، د. صدام فهد الاسدي، طباعة المثقف، البصرة، ٢٠٠٧م، ٣٠.
2- لا شيء غير الكلام، ٤٢.
3- اسباخ على رصيف التعب، د. صدام فهد الاسدي، مطبعة عماد البصرة، ٢٠٠٩، ١٦.
4- لا شيء غير الكلام، ٤٢.
5- الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري، د. جميل سعيد، ط١، مطبعة الهلال، بغداد، ١٩٤٨، ١٩١.
6- خيمة من غبار (مجموعة)، د. صدام فهد الاسدي، البصرة، ٢٠٠٦، ١١.
7- سورة يوسف، اية ١٨.
8- خيمة من غبار، ص٧.
9- نفسه، ١٩.
10- خيمة من غبار: ٢٢.
11- ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، ط٢، شركة دار الارقم، بيروت – لبنان، ١٩٣٨م، ٣٣٥.
12- البلاغة والتطبيق، دكتور احمد مطلوب، ٤٤٦.

13- اسباخ على رصيف التعب، الاسدي، ٩.
14- لا شيء غير الكلام، الاسدي، طباعة الكترونية، البصرة، ٢٠٠٧، ص٢٥.
15- اسباخ على رصيف التعب، مطبعة عمار، البصرة، ٢٠٠٩م، ص٩.
16- صحاح الرازي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨، ص١٨.
17- البلاغة والتطبيق، د. محمد مطلوب، ط٢، د. حسن البصير، ١٩٩٩م، ص٤٤٥.
18- سورة الانبياء، الاية ٣١.
19- فراس السواح، مغامرة العقل الاولى في الاسطورة، طباعة الكترونية، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٦-٢٧.
20- شعر مجيد الموسوي دراسة في المضامين والبنى الجمالية، هيثم كاظم صالح (رسالة ماجستير) كلية التربية – جامعة البصرة، ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ، ص٦٧.
21- خيمة من غبار، الاسدي، ص٢٨.
22- الاسس الجمالية في النقد العربي، د. عز الدين اسماعيل، ط٣، دار الفكر للطباعة، ١٧٧٤م، ص٢٧.
23- الطبيعة في الشعر العراقي الحديث في النصف الاول من القرن العشرين (رسالة ماجستير)، حسين عبود حميد، كلية الاداب– جامعة البصرة، ١٩٨٤م، ص١١٠.
24- محاجر الغسق للاسدي، ص١٦.
25- الامل واليأس في الشعر الجاهلي، د. كريم حسن اللامي، ط١، بغداد، ٢٠٠٨م، دار الشؤون الثقافية العامة، ص١٣.
26- الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، انيس الخوري المقدسي، ط٢، بيروت، ١٩٦٠م، جامعة الدول العربية، ص٣٤٨.
27- محاجر الغسق، ص٦٣.
28- العصر العباسي الاول، د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م، ص١٨٣-١٨٤.
29- لا شيء غير الكلام – د. الاسدي، ص٨٥.
30- خيمة من غبار، د. الاسدي، ص١٠٣.
31- انهار ظمأى، د. صدام فهد الاسدي، ص٦٢.

32- ينظر: للاطلاع: (١٣٢، ٩٢، ٨٩،٨٨، ٧٩، ٩٧، ٤١، ١٢٩، ١١٩، ١٣٦، ١١٧، ١١٤، ١١٠، ٧٢، ٨١، ٦٨، ٦٤، ٥٩، ٥٤، ٣٤، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٨، ٦٦، ٩٢، ١٠١، ١٠٤، ١١٠، ٧٥، ٨٩).

مصادر البحث:

١- القران الكريم.
٢- الادب الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف بمصر – القاهرة، ١٩٦٩م.
٣- الادب العربي في الاندلس، د. محمد علي سلامة، ط١، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٩م.
٤- الادب وعصوره، شاكر محمود الحمامي، ط١، بغداد، ١٧/١١/٢٠.
٥- الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، انيس الخوري المقدسي، ط٢، بيروت، جامعة الدول العربية، ١٩٦٠م.
٦- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي الحديث، د. عبد الفتاح فيدوح، ط١، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٢م.
٧- الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، ج٢،ط٢، دار الثقافة، لبنان – بيروت، ١٩٦٧م.
٨- الاسس الجمالية في النقد العربي، د. عز الدين اسماعيل، ط٣، دار الفكر للطباعة، ١٩٧٤م.
٩- الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر، د. محمد راضي جعفر، ط١، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، ١٩٩٠م.
١٠- الامل واليأس في الشعر الجاهلي، د. كريم حسن اللامي، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨م.
١١- البلاغة والتطبيق، د. احمد مطلوب، د. حسن البصي، ط٢، ١٩٩٩م.
١٢- تاريخ الادب العربي، للسباعي، ط١، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٣- تاريخ الادب العربي، حنا الفاخوري، ط٢، المكتبة البولستية ١٩٨٩م.
١٤- الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام، د. محمد عبد المنعم الخفاجي، ط٢، القاهرة، ١٩٤٩م.
١٥- الديوان، ابو تمام، ط٢، لبان – بيروت، الكتب الدراسية، ١٩٦٩م.

١٦- ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوني، ط٢، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م.
١٧- شعر الطبيعة في الادب العربي، سيد نوفل، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م.
١٨- الصحاح، الرازي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.
١٩- فراس السوح، مغامرة العقل الاولي في الاسطورة، طباعة الكترونية، بغداد، ٢٠٠١٦م.
٢٠- في الادب الاندلسي، جودت الركابي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٢١- العصر العباسي الاول، د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م.
٢٢- المقدمة، لابن خلدون، ط٢، المطبعة الازهرية، القاهرة، ١٩٢٠م.
٢٣- المفصل في تاريخ الادب العربي، احمد الاسكندري، ج٢، ط٢، القاهرة، ١٩٦٠م.
٢٤- الوصف في شعر العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري، د. جميل سعيد، ط١، مطبعة الهلال، بغداد، ١٣٤٨هـ.

الرسائل الجامعية:

١- شعر مجيد الموسوي دراسة في المضامين والبنى الجمالية، هيثم كاظم صالح (رسالة ماجستير) كلية التربية – جامعة البصرة، البصرة، ٢٠٠٨م، ١٤٣٩هـ.
٢- الطبيعة في الشعر العراقي الحديث في النصف الاول من القرن العشرين (رسالة ماجستير)، حسين عبود مجيد، كلية الاداب– جامعة البصرة، ١٩٨٤م.

المجاميع الشعرية:

١- أسباخ على رصيف التعب، د. صدام فهد الاسدي، مطبعة عمار، البصرة، ٢٠٠٩م.
٢- انهار ظمأى، د. صدام فهد الاسدي، مطبعة الجواهري، كلية التربية الاساسية، البصرة، ٢٠٠٩م.
٣- خيمة من غبار، د. صدام فهد الاسدي، طباعة الكترونية، البصرة، ٢٠٠٦م.
٤- لا شيء غير الكلام، د. صدام فهد الاسدي، ط١، طباعة المثقف، البصرة، ٢٠٠٧م.
٥- محاجر الغسق، د. صدام فهد الاسدي، رابطة اهل البيت القلمية، البصرة، ٢٠٠٥م